الأهرام

المصدر : الاسبوع

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٩

الانسحاب من «جزين».. مقدمة لفصل المسارين أم انتصار للمقاومة؟!

ستظل «جزين» أحد الغاز الجنوب اللبناني التي يصعب على المراقبين فك رموزها.. فماذا يحدث في «جزين»؟

سؤال في ظاهره يبسيس.. إلا أن حقيقته غير ذلك.

فجزين» التي كان يحتلها جيش لبنان الجنوبي قبل أيام كانت تشكل موقعًا استراتيجيًا مهمًا.. تحتفظ به إسرائيل داخل ما يسمى بالشريط الحدودي حتى يمكن استغلاله إذا ما قررت القيادة العسكرية الإسرائيلية اجتياح لبنان أو على الأقل اجتياح الجنوب.. وفجأة قرر الجيش العميل الانسحاب منها مما ترتب عليه طرح عدد من الاسئلة عن توقيت الانسحاب وتزامنه مع نجاح «إيهود باراك» في الانتخابات الإسرائيلية الاخيرة ومع تبادل زياراته على مستوى رفيع بين مسئولين لبنانيين وسوريين مما أعطى انطباعًا عن وجود اتفاق يتم تنفيذ مراحله الأولى الآن إن لم يكن بين سوريا وإسرائيل فعلى الاقل بين لبنان وإسرائيل وقد تأكدت هذه الشواهد بعد استقبال رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص للسفير الأمريكي في لبنان «ديفيد ساتوفيلد» الذي حمل رسالة من «مادلين أولبرايت» قيل إنها تحمل تفاؤل الأمريكيين بوصول ايهود باراك إلى الحكم وتدعو القيادات اللبنانية إلى انتظار نتائج زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية المنتخب إلى واشنطن هذا الشهر كما نعت أولبرايت الحص إلى تسهيل انسحاب الجيش الجنوبي من «جزين» فيما يفهم أمريكيا على أن عملية جزين تمت بمباركة واشنطن ورعايتها.

ويغض النظر عن الهدف من عملية الانسحاب وعما إذا كانت تتعلق بنية إسرائيلية مبيتة لاكتمال مسلسل لبنان أولاً فإن تداعيات عملية «جزين» داخل إسرائيل تعكس مدى تشعب الملعب اللبناني وتعدد لاعبيه وتؤكد في النهاية أن المقاومة اللبنانية ساهمت بالشيء الكثير ودفعت الجيش الجنوبي للانسحاب من «جزين» الذي من المتوقع ان يتبعه انسحابات أخرى كما تقول صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية وتضيف أن الجنوبي (وهو الاسم الذي يطلق على جيش العميل لحد) لم يعد قادرًا على السيطرة على منطقة «جزين» خاصة بعد الخسائر العنيفة التي مني بها على أيدي حزب الله وبالتالي لم يستطع «ايقاف انتقال مقاتلي حزب الله إلى جنوب لبنان». بينما كشفت «هآرتس» عن أن انسحاب قوات لحد من «جزين» كان متوقعًا بعد الاستراتيجية التي انتهجها حزب الله ضد ميليشيات «لحد» والتي تمثلت في فصل الميليشيات العميلة عن الجيش الإسرائيلي وخلق أزمة ثقة بينهما كما نجح حزب الله في اختراق الجيش الجنوبي وتجنيد عدد كبير من جنوده مما ساعد على نقل عدد كبير من خطط الجيش الإسرائيلي إلى أيدي المقاومة اللبنانية مما اتاح لها تنفيذ عدد من العمليات العسكرية في جنوب لبنان وفي الشمال الإسرائيلي وهو الأمر الذي كبد إسرائيل خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ومن جانب آخر والكلام مازال لـ(هآرتس) أن هذا التعاون افشل محاولات إسرائيل زرع جواسيس في صفوف حزب الله وهو الأمر الذي كان بمثابة لطمة قاسية للاجهزة الامنية الإسرائيلية.

صبية لبنانيون يمتطون دبابة معطوبة للعدو

ولم يمنح حزب الله فرصة للجنوبي للانسحاب وكشف غاراته على دوريات «لحد» وشمال إسرائيل مما دفع قادة الجيش الإسرائيلي إلى مناشدة واشنطن ممارسة ضغط على سوريا لاستغلال نفوذها لدى حزب الله حتى يتم تخفيف الغارات على الجيش المنسحب من جزين.

ووسط تهديدات إسرائيل بشن هجوم مباغت على كامل الجنوب اللبناني، هدد الشيخ حسن نصر الله أمين عام حزب الله أنه في حالة قيام الدولة العبرية بشن هجوم على جزين أو أي قرية لبنانية في الجنوب ستقوم والكلام لـ«نصر الله» بقصف المستعمرات الواقعة شمال إسرائيل بصواريخ «الكاتيوشا» ولن تستطيع تل أبيب الصمود أمام صواريخ المقاومة التي كانت السبب الرئيسي وراء تراجع الجيش الجنوبي واخلائه «جزين».

أيا ما كان الامر فإن الاكيد أن دمشق استطاعت بمهارة اللعب بورقة حزب الله واستغلالها فهل يستمر النضال السوري من خلال حزب الله إلى النهاية أم أن هناك أوسلو جديدة يتم التحضير لها الآن في مكان ما في العالم بين سوريا وإسرائيل وتمثل جزين أولى مراحلها؟

ياسين حسام الدين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية